الله صلى الله عليه وسلم فقال الا احد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون
وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هرقل يومئذ بحمص قال ابن اسحاق ثم ان ابا خيثمة وهو
احد من تخلف بالمدينة رجع بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى اهله في يوم حار
فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيها ماء
وهيأت له طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امرأتيه وما صنعتا له فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء ما
هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه
حين نزل بتبوك قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة
ليلة لم يجاوزها ثم انصرف قافلا الى المدينة قال المؤلف عفا الله عنه ولم يتفق
فيها قتال والله اعلم فصل هذه الغزوات التي تقدمت هي التي غزاها بنفسه
الشريفة صلى الله عليه وسلم ومنها ما قاتل فيه ومنها ما لم يتفق فيها قتال واما سراياه وبعو
ثه فقد تقدم الخلاف في عدتها واعظم سراياه سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه وهي غزوة
مؤتة وكانت في جمادى الاولى من سنة ثمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في
ثلاثة آلاف من المسلمين الى ارض البلقاء من اطراف الشام وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب
على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج قال
ابن اسحاق ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل ماء من ارض البلقاء في مائة الف
من الروم وانضم اليه لخم وجذام ومهرا وبلي مائة الف فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون
في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يأ
مرنا بامر فنمضي له قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان التي تكرهون للتي خرجتم
لها تطلبون وهي الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين
الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس قد والله
صدق ابن رواحة فمضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية
من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى

الناس

غزوة مؤتة

الناس عندها فتهيأ لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا
من الانصار يقال له عبادة بن مالك وروى الواقدي باسناده عن ابي هريرة قال شهدت مؤتة فلما دنا منا المشر
كون رأينا ما لا قبل لاحد به من العدة والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن اصرم
يا ابا هريرة كانك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال انك لم تشهد معنا بدرا انا لم ننصر بالكثرة قال ابن اسحاق ثم التقى
الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في الرماح ثم اخذها جعفر فقاتل بها
حتى اذا الحمه القتال اقتحم على فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر اول رجل عقر في الاسلام
قال ابن اسحاق وحدثني يحيى بن عبادة بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد
بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكأني انظر الى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم
عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها ... على ان لاقتها ضرابها

وهذا الحديث رواه ابو داود من طريق ابن اسحاق ولم يذكر الشعر وقد استدل به من جوز قتل الحيوان
خشية ان ينتفع به العدو كما يقول ابو حنيفة في الاغنام اذا لم يتبع في السير ويخشى من لحوق العدو لها وانتفا
عهم بها انها تذبح وتحرق فيحال بينهم وبين ذلك قال السهيلي ولم ينكر على جعفر احد فدل على جوازه اذا خيف
من اخذ العدو له ولا يدخل ذلك في النهي عن قتل الحيوان عبثا قال ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل العلم ان
جعفرا اخذ اللواء بيمينه فقطعت فاخذها بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة فاتاه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال ان رجلا من الروم ضربه ضربتين فقط
فقطعه نصفين قال ابن اسحاق وحدثني يحيى بن عباد بن الزبير عن ابيه عباد قال حدثني ابي الذي ارضعني
وكان احد بني مرة بن عوف قال فلما قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرس فجعل
يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه ... طائعة او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنة ... ما لي اراك تكرهين الجنة
قد طال ما قد كنت مطمئنة ... هل انت الا نطفة في شنة

ذبح الحيوان وقتله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)